18/03/15 at 1:17 PM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: كيف يمكن لك أن تعيش "عزيزاً"!؟

"مسلم وبافتخار"

"Muslim and I am PROUD"

كيف يمكن لك أن تعيش "عزيزاً" !؟ **(في 'بلاد الغرب'، وفي أي مكان على وجه هذه الأرض)**

العِزّة ليست "شهادة" (أي شهادة أكاديمية) ينالها الإنسان بعد إنهائه لأي دراسة علمية ضمن فترة زمنيّة، ولكنها صفة ملازمة "يُكرَم" ويُكرِّم بها الشرفاء بالتزامهم الصدق والأمانة، والاستقامة عليها سيرة من الزمن (أي أن تكون هذه الصفات وكل الأخلاقيات الإسلامية والقيَم الإنسانية سيرتك منذ بدء تكوين شخصيّتك) ولتكون (أي هذه الصِّفة أو الصِّفات) المرجع والأساس عندما يقع الإنسان (وستقع بضعفِك) في المزلّات.

من علامات وشروط اكتساب العِزّة والكرامة: (للنقاش في لقاء آخر الشهر)

- أن تكون صادقاً في كلامك، مستقيماً في عملك (أي ألاّ يكون لك "وجهان" تمشي بهما طبقاً لمقتضيات المصلحة أو "حسب الضرورة" بين الناس)

- أن تكون ايجابيّاً في طرحك، سهلاً في معاملاتك (أي أن تبتعد عن الإحباط وعن إحباط غيرك، وأن تساهم في تيسير المُعسَّر وفي اعطاء الأمل لأهلك ولإخوانك من العاملين في طريق الخير)

- أن تكون "نظيفا" في مالك، شريفاً في معاشك (أو في طريقة كسب مالك ومعاشك، ولكي لا يكون لديك أي حرج في فتح وعرض 'حساباتك' أمام أي كان من الناس)

- أن تعمل وتحرص على أن تكون من أصحاب العلم الحقيقي و"الحقيقيّين" (وليس فقط من أصحاب الشهادات العلمية) بمتابعتك للتقدم والمستجدات العلمية والعملية في مجال اختصاصك، وأن تلتزم حدود معرفتك وخبراتك (سواء كان ذلك مع نفسك أو مع غيرك)

- أن تجتهد لتتعرّف على واقع وحقيقة ما يدور من حولك (من خارج مجال مهنتك واختصاصاتك) مما يساعدك ويساهم في عملية تكاملك مع زملائك في أي عمل بناء (سياسي كان أم اجتماعي)

- أن تحسن الموازنة بين الالتزام بهويتك وخصوصياتك وبين ضرورة اندماجك وتفاعلك مع محيطك (ألاّ تكون من أصحاب "الخصوصيات المُعرقِلة"، وألاّ تتقوقع على نفسك أو ألاّ تجعل من هويتك أو ترى فيها حاجزاً أمام انفتاحك على الآخرين)

- أن تكون طموحاً، شرط ألاّ تقع أسير طموحاتك (أي أن تكتفي في عملك المخلَص بـ "قِسمتك") وألاّ تقنعك الضرورة لـ "تسترخص" نفسك (خاصة أن كنت من الفاعلين أو أصحاب المسؤوليات)

02/04/15 at 10:34 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: التطوّرات الأخيرة، ونصيحة "حكيمة" لمن يريد

الانطلاقة (في طريق الخراب) لن تكون من أرض اليمن، والتطوّرات الراهنة والأحداث الأخيرة (في اليمن) مجرّد "شدّ حبال" (أو 'عضّ أصابع') "بالوكالة" وفي طريق حسم موضوع 'الاحتواء' من/أو 'المواجهة'.

لا يقدر الإنسان إلاّ أن يتمنّى على عقلاء كل الساحات (وعلى كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية) الاتعاظ مما حملته (وستحمله) هذه الأحداث من بدايتها (وفي ما ستؤول مع الوقت إليه) من مشاهد محتملة؛ المشكلة هنا ليست في القيادة، أو في الواجهات (ممن لهم، أو باسمهم يصدر القرار)، ولكنها في من "يشير" على أصحاب القرار من وصوليّين "متحجّرين" (في منطلقاتهم)، متطرّفين (في إلغاء واستئصال الآخرين).

ولبعض "المؤمنين" بالخالق (ممن يقفل باب الرحمة لتقتصر على من ينتمي نسباً ودماً لملّته أو جماعته): خَلقُ فئةٍ "مختارة"، وآخرين مسخَّرين لها ولخدمة مصالحها، وهماً يتنافى مع أدنى شروط 'العدالة الإلهية'؛ **نصيحتنا لأهلنا ولكل أصحابنا** (ولأصحاب المسؤوليات منهم خاصة): **الحكيم** (في هذ الأوقات الصعبة) **من يحسن استعمال سمعه وبصره دون لسانه**، ويحصّن نفسه لما ستحمله لنا السنوات القادمة من مفاجآت.

03/04/15 at 8:50 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: التطوّرات الأخيرة، ملحق وتوضيح

عندما تستمرّ (المملكة العربية) السعودية في التقدّم ضمن قواعد 'استراتيجية المواجهة' (وفي كل مكان)، ولتردّ عليها (الجمهورية الإسلامية في) ايران (وفي أماكن أخرى) وبنفس الأسلوب (النظري والعملي) وعلى طريقة الـ Copycat والـ Tit for tat، فلتنتظر عندها (ولن تنتظر طويلاً) شعوب المنطقة قاطبة خراباً "شاملاً" (ومذبحة شاملة)، وفي ما يخطط أصحاب 'الاستراتيجيات الهدامة' من الداخل والخارج له.

في كل قِطرٍ أو منطقةٍ مجمَّعات أو"تجميعات متضاربة" (وباسم "الشرعية" وكل من "لا يريد إلاّ الدولة")، تقابلها كيانات مُهَيكلة و"قوى ضاربة" منظَّمة ومدرَّبة (وبدعم وتسليح من الطرف أو 'المحور' المقابل)، وكل من ستجمعه "المعلّبات القائمة" ('الحشد' و'الأهالي' و'اللجان الشعبية' وغيرها من المسمّيات) للقتال... وحدها النتائج المُتوَقَّعة ستكون قادرة على إثبات ما سيدفعه المستهتر عندما يستيقظ من غفلتهم "الغافلون".

عندما تبدأ أعمال القتل (وعندما تصبح "الهمجية في القتل" عادةً) لن يكون للغة الحوار بعدها من مكان؛ وما يتحجّج به أصحاب القرار من "انشغالات" في تجاهلهم لمبادرة 'احتواء الخلل' في حقيقته جريمة... ليعلم كل من يسمع (ومن لا يريد أن يسمع): إن مسؤولية الدماء القادمة سيتحمّلها (أمام الله، وأمام التاريخ) كلّ من يتخلّف (أو يتقاعس) اليوم عن المساهمة في 'الخطة البديلة' ("الجانبيّة") من أجل احتواء الأمور.

وتجدر الإشارة هنا أنه وفي مطلع شهر آذار/مارس 2015، قمت بتوزيع وإرسال ملف كامل تحت عنوان 'مبادرة استراتيجية الاحتواء' (فيه كل ما تحتاجه المبادرة من تفاصيل حول منطلقاتها وإجراءاتها التنفيذية) وإلى جميع من كنت أتواصل معهم من عاملين ومعنيين بالشأن الاستراتيجي في قيادة ومراكز صناعة القرار (بدءاً من السعودية وإيران، وصولاً إلى كل من كان له تأثير في ما كانت تشهده المنطقة من أحداث آنذاك).

07/04/15 at 5:22 PM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: Private

هذه نسخة أو "صورة" (أو نبذة) عن المراسلات التي كنت أوجهها لبعض أصحابي من أصحاب القرار، ومن القيادات الحكيمة "للحاضر" من التيارات والقوى السياسية والاجتماعية الفاعلة في الساحات المحلية، ولمن له احترامه ومكانته وتأثيره الفعّال على البعض "القادر" من أصحاب القرار على المستوى الإقليمي.

ملحَق مع هذه الرسالة ملخَّص سريع لـ 'أهداف المبادرة' ولخطواتها التنفيذية، قد سبق وأرسلتها لكم ولكل المعنيّين من قيادات وكوادر 'الحركة الإسلامية الجامعة'[1] تأكيداً على ضرورة انطلاق هذه المبادرة من داخل هذه الساحة الإسلامية أو 'البيت الإسلامي'[2].

وما أقترحه في هذه المبادرة[3] من عملية علاج، ومن خطوات تنفيذية، إنما هي "اقتراحات مجرَّبة" أريد مِن كل مَن يوصلنا 'التنقيب عن الطاقات الكامنة' إليه المشاركة في إعادة تشخيص الداء، وفي تصويب أو تصحيح أو إعادة صياغة الخطوات اللازمة في عملية العلاج هذه. ولقد باشرنا، وعلى مدار الأشهر القليلة الماضية بهذا العمل، ولدينا الآن لائحة من الأسماء[4] المرشَّحة لتشارك عملياً في تفعيل ما تحتاجه المبادرة من خطوات تنفيذية[5] لا يمكن القيام والاستمرار بها عن طريق "العمل الخيري"...

هناك حدود لما يمكن تفصيله في هذه المراسلات "الخاصة"... ما أتمناه عليكم أخي الفاضل أن تساعدنا في تحديد من يمكن التواصل معه من أصحاب قرار هذه 'القوى المتعاطفة'، وإن كان بإمكانكم العمل على فتح باب التواصل أو قناة اتصال مع من يجب أن نلتقي به منهم مباشرة لنتكلم بالتفاصيل.

بإمكاني زيارتكم في أي وقت إذا لزم الأمر.

[1]- وأقصد بذلك الحكماء وكل العقلاء من قيادات وكوادر الحركات الإسلامية عامّة، وفي كل الساحات العربية والإسلامية، ممَّن يفقه حقيقة الاختلاف ويؤمن عقلاً وقلباً بضرورة 'التكامل' ويدرك مخاطر فكر ولغة الاستئصال وإلغاء الآخرين.

[2]- وذلك نتيجة "الإجماع" القائم على ضرورة (وعلى أولويّة) مواجهة ما يخلّفه اليوم هذا 'الخلل المزمن' في هذه الساحة (ومن داخل البيت أحياناً) من مخاطر تتهدّد الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي.

[3]- أو في ملف المبادرة الذي بين يديكم، والذي أخصُّ به اليوم 'الإسلاميّين' (الآن و"أولاً")، من أجل دعم ومساندة أو "دفع" الحكماء والعقلاء منهم للتكامل في عمليّة قيادة هذه "السفينة الجامعة"؛ عمليّة دقيقة ستحتاجون فيها لمساعدات الصادق من "القوى القادرة" التي تعلن تعاطفها معكم.

[4]- طاقات فاعلة، متخصّصة ومناسبة، منكم ومن أهل بيتكم، مِمَّن يحسن الموازنة بين واجب الالتزام بالخصوصيات (الفكرية والعملية) وبين ضرورة الانفتاح والتفاعل مع مختلف مكونات الساحة الجامعة أو المجتمع الذي تنتمون إليه.

[5]- خطوات ضرورية ومستعجلة في ساحتكم، وانطلاقاً من 'بيتكم الداخلي'.

ملخَّص أهداف المبادرة

مبادرة الاحتواء هذه ليست وليدة اليوم، وأهدافها مُحدَّدة ومُلخَّصة في الصفحة (ج) من ملف المبادرة. وكما بيّنته في الصفحة (ب) من هذا الملف، فلقد تقدّمنا في هذا العمل وفي أكثر من دائرة ومكان. وبالرغم من عدم انتظام هذا التقدم (أي أنه لم يكن سابقاً مبنيّاً على خارطة عمل ذات خطوات محدّدة)، إلاّ أننا نعتبره (ولعلنا أردناه أن يكون) تجربة ومقدمة (أو "مقدّمات") دافعة لعملية شاملة ومتكاملة... وما لمسناه في هذا الحراك من إيجابيات (وبالإضافة إلى "المساهمة الخجولة ممن ندافع عنهم فيه"!) كانت وراء "الاستعجال" في إعادة ترتيبه في هذا الملف الذي بين يديكم، تأكيداً على ضرورة تعاونكم وتكاملكم فيه وفي ما بينكم أولاً، ومن أجل الإسراع في عرض المبادرة على من لديه الخبرة والتجربة وينبغي عليه مساعدتكم في تحقيق ما تتطلّبه المبادرة من إجراءات وخطوات تنفيذية انطلاقا من ساحتكم؛ وليبين و"يميز" الصادق من تلك القوى الإقليمية (المناصرة) في دعمهم لأصحاب الحق و"المستضعفين" من "الضائع" (أو الخبيث) والمتاجر بقضايا الأمة وبمصالح ودماء (وبتاريخ ومستقبل) الإسلام والمسلمين.

وإن ما نهدف إليه ونريده من وراء الإصرار على أن تبدأ الخطوات المنظَّمة والمنظِّمة لهذه المبادرة لتنطلق من داخل 'البيت الإسلامي'، هو المساهمة في 'ترتيب هذا البيت' عبر تشكيل ما يحتاجه أهله (والقائمون عليه) من مؤسسات ودوائر متخصّصة (أو 'لجان خاصة') تساعدهم على/في ما يلي:

أولاً: على احتواء الخلل الداخلي (في بيوتهم الخاصة، وفي ساحتهم الجامعة)، واحتواء ما ومن يمكن أن يُستغَلّ من داخل هذه الساحة في إرباكهم أو إحراجهم أو في تشويه الإسلام والمسلمين.

ثانياً: في عملية الانفتاح على 'شركاء الساحة' (الإسلاميين وغير الإسلاميين)، ومن ثم الانفتاح على 'شركاء الأرض' على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والعالمي.

ملخَّص الخطوات العملية

ما تستلزمه المبادرة (وما لا تسمح التطوّرات والأحداث المتسارعة بالتأخير به) من إجراءات مستعجلة وخطوات تنفيذية أوّلية نلخِّصه في ما يلي:

أولاً: البحث و"التنقيب" عن 'الطاقات الكامنة' (من داخل البيت، وفي 'الساحة الجامعة') عن طريق تفعيل 'اللقاءات المناطقية' والمُفصَّلة خطواتها العملية في ملف المبادرة بشكل "مُمِلّ" ودقيق.

ثانياً: الاتفاق، وبالتعاون مع من يمكن التعرّف عليه من هذه الطاقات الكامنة، على رؤية واضحة (علمية وواقعية) لـ 'الحدث السياسي' (بدءاً من إشراك هذه الطاقات في عملية إعادة تشخيص الخلل)، وفي ما يؤدّي إلى تكوين الأرضية المشتركة واللازمة من أجل التعاون والتكامل ضمن استراتيجية شاملة وبنّاءة لمواجهة التهديدات القائمة (والمُفتَعلة)، ولما يحتاجه القائمون على هذا الحراك الجامع من واقعيّة و"مكانة" (احترام بين الناس، و"هيبة" عند أصحاب السلطة والقرار) في تعاملهم مع الناس (وفي تقاربهم منهم) وخلال عملية توضيح 'الحدث السياسي' والانفتاح على الآخرين.

- الصفحة (7) من الملف تحتوي على نموذج لما يمكن الاتفاق عليه من آليات عملية من أجل تحقيق الأهداف المرجوّة.

- الصفحة (56) من الملف تحتوي على ما يمكن اعتباره مُكمِّلاً لخطوات المبادرة (Plan A)، أو ما يمكن اتخاذه واعتماده كخطوات بديلة (Plan B) و/أو (Plan C).

16/06/15 at 6:52 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: رسالة وداع

وبعد ثلاثة أشهر من العمل الدؤوب الذي لم أترك فيه أحداً من قيادات الحركة الإسلامية (بجميع فروعها)، وممن تربطني فيهم علاقات مميَّزة، إلاّ وتواصلت معه من أجل تفعيل الأمر من داخل بيته (أو دائرته)، ومن أجل التواصل (كل بدوره) مع من كان ينبغي له مساعدتهم من القوى القادرة والإقليمية "الحليفة" فيه... كانت 'رسالة الوداع' التي أعلنت فيها عما رأيته من 'خلل داخلي'، وفشل على مستوى التحالفات المُفترضة، والتي أبديت فيها نيّتي علانيةً للانسحاب أو التراجع عن شرط انطلاق المبادرة من داخل البيت الإسلامي.

تفاصيل الأمر (مع المراسلات الخاصة والعامة ذات العلاقة) في ملف 'سجل تحريك المبادرة'، وفي ملف SoC Initiative Follow-Up Registry.

وفي ما يلي نص الرسالة، مع ملحق أوضح فيه ما جاء فيها وبشيء من التفصيل.

إشارات عوائق في طريق انطلاقة 'مبادرة استراتيجية الاحتواء'

"رسالة الوداع"

عندما تعجز قيادات الجماعات الإسلامية (و"الجماعة الأم" خاصةً) عن إقناع المتحالفين و'المتعاطفين' من القوى الإقليمية معها من أهل ساحتها (الساحة السنيّة) في الانطلاق في ما فيه "خلاصٌ لا لَبس فيه" مما تعانيه من خللٍ مزمنٍ في هياكلها التنظيمية وفي مؤسساتها التنفيذية (على مستوى الدولة والجماعة)، ففي ذلك إشارة إلى أن البعض من أصحاب القرار لا مصلحة لهم في 'تحصين الساحة' و'ترتيب البيت'.

عندما تتخلّف القيادة (أو تنشغِل) عن متابعة ما فيه حقنٌ لدماء الملايين من شركاء الساحة وأهل البيت... أو عندما يتهرّب "أصحاب القرار" من المساهمة في ما فيه تعزيزٌ لاستقلالية "مؤسسات صناعة قرارهم" وترشيدٌ لمراكز تحديد مصالحهم (في حين تُهدَر الأموال الطائلة وفي ما ليس لهم قرار ولا مصلحة فيه)... فذلك دليل على غياب الحكمة، أو أنّ "هامش الحركة" عندهم (أو المفروض عليهم) ضيّق أو شبه معدوم.

للخير مدافعين عنه (في كل مكان) صادقين صابرين، وبرؤية ورويّة لا بالكلام و"الاستعراضات الدعائية"؛ وإن انسحاب هؤلاء 'الاحتوائيّين العقلاء' سيكون له انعكاسات جَدّية على مصالح 'أهل الخير' وأصحابه. لن يكون لكم من بعد ذلك الكثير من الخيارات، وفي ظل خيارِ المضِيّ في طريق 'التحالفات الإرتهانية'... لإخواننا الأعزاء ممن لا تخفى عليهم مواطن الخلل ومواقع الإعاقة "بلاغٌ" (نُشهِد الله عليه) ورسالة وداع.

المخلص (لكم ولـ "فكرة حراككم"، وعلى مدى العقود الثلاث الماضية)

مازن الحجّار

تفاصيل 'رسالة الوداع'

عناوين رئيسية

إنه وبالرغم مما وصلتُ إليه من استنتاجات (شبه) نهائية حول تفاصيل ما يعيق تقدُّم "الحركة الإسلامية" في الساحة العربية (وغير العربية)، إلاّ أنني لا زلت أصرّ على ضرورة انطلاق 'مبادرة استراتيجية الاحتواء' (أو أي مشروع إصلاحي، أو عمل إيجابي وبنّاء) من داخل بيت هذه 'الحركة الأم' ("صاحبة الامتداد") وللحؤول دون "اكتمال" عملية إغراق وتوريط بعض قيادات هذه الحركة في مشروع 'تحالفات ارتهانيه' جديد (أو متجدّد) يعيد أو يعزِّز من هيمنة قوى 'الاحتقار والاحتكار' والاستهتار على مؤسسات صناعة القرار.

إن مشروع التحالفات الارتهانية المتجدِّد هذا هو أخطر وبعشرات المرات من المشاريع الارتهانية السابقة والتي كانت "تتحالف" فيها 'قوى الهيمنة' مع 'أقليات' لا تمتلك "مفاتيح عقول وقلوب الناس" من حولها. وللحركة الإسلامية هذه (أو الحركة الأم) "امتدادات" (فكرية وبشرية) وعلى مدّ العالمين العربي والإسلامي (من إندونيسيا وإلى المغرب العربي)، فيما لو نجحت عملية "حشر" هؤلاء (عن طريق تأليب المحيط عليهم) وفي صراع مع "أكثر الناس"، فسيكون لعودتهم (أو إعادتهم) إلى المشهد السياسي حسابات لا يتمناها أحد.

وما يزيد من خطورة الأمر، أنه وبالرغم من حقيقة أن غالبية قيادات هذه الحركة (بدءاً من "رأس الهرم") هم من العقلاء الحكماء (ومن الأعزاء الشرفاء)، إلاّ أن ما تعانيه 'بيوت' هؤلاء من خلل (و'شلل') داخلي سيبقى عائقاً أمام أي مبادرة لاحتواء الأمور (أو "لملمة الخراب") فيما لو اتُّخِذ قرار "المواجهة الكبرى"، وعندما يعلو صوت 'بسطاء' أهل البيت (ممّن ساهم القريب والبعيد في تثبيت هيمنتهم على قرار القيادة) وبالتناغم مع 'أعوان' من لا يريد لهذه الساحة الإسلامية (والعربية خاصةً) أن تتقدّم في الطريق الصحيح.

شرح وتوضيح

وقبل الدخول في شرح تفاصيل الرسالة، أريد توضيح ما عنَيتُه من كلمة 'الوداع' والتي لم أكن أقصد بها ترك مَن لهم في قلبي ووجداني مكانٌ ومكانة من "رموز" الحركة الإسلامية الجامعة، أو التخلّي عن قناعتي في ضرورة مشاركة العقلاء من قيادات وكوادر هذه 'الحركة الإسلامية الأم' (و"حتميّة" حضورهم الفاعل) في أي عملٍ استراتيجي من أجل احتواء الخلل والأزمات العالقة، أو عن موقعي في الدفاع قناعةً وإقناعاً (أي عن قناعة راسخة وبطريقة منطقية مُقنِعة) عن هؤلاء الأعزّاء (وكل مَن يرفض التخلّي عن عزة نفسه) وفي المكان (والمَوقع) الذي للكلام و"المَوقِف" فِعلُه و"وَقعُه" في قلوب وعقول الواقعيّين من صنّاع القرار (وفي ما قد تتّبِعه بعض القوى الفاعلة من سياسة أو تتّخِذُه من قرار)... وإن ما أردته ليُتابع تحريك المبادرة مع كوادر هذه الحركة أحد غيري، إذ أن ما يستلزمه الأمر من دخولٍ واطلاعٍ على خصوصيات أهل البيت قد أتعبني (وأرهق قلبي)... وكما ذكرته أمام البعض من الزملاء مُعَبِّراً: العقل و"الذكاء" في هذا الزمن يستفيد منه "أصحاب الغايات" (والمنافقين)، هو "عِبءٌ" (وحِملٌ ثقيلٌ) على الصّادقين (وكل نزيه حكيم)؛ تَجِدُ نفسَكَ وفي جوف الليل تناجي ربَّكَ (وبالعاميّة): 'ليتني خُلِقتُ أصمّاً كفيفاً فاقداً للسمع وللبصر "أهبلاً"، *"لا بِفِهَم ولا بِعقل ولا بعرِف كيف صار اللي صار وشو عَم بيصير"!*

لقد تقدّمَت بعض الدول المتحالفة (أو المتعاطفة) مع الحراك (أو فكرة الحراك) الإسلامي في الساحة السنية (كإندونيسيا وماليزيا، وتركيا خاصةً) محققةً النجاحات المبنية على فرضيّة "علاج الانتعاش الاقتصادي". إلاّ أن "توجُّه" حصر المشكلة المفترضة ("الإرهاب") بالفقر، وعلاج الأزمات العالقة بالمسائل الاقتصادية، إنما في ذلك الكثير من التبسيط، وشيء من "الاستخفاف" بعقول عقلاء الساحة (المحلية) وبعقول الناس. مما لا شك فيه أن للانتعاش الاقتصادي إيجابيّاته في علاج الخلل والأزمات (بما فيها مشكلة الإرهاب). ولكن المشكلة في أن تصدِّق ما تفرضه عليك قوى الاحتقار والاحتكار من توجيه مضلِّل (بتفكير محدَّد) وتشخيص مغرِض لجذور الخلل، ومن علاج ذي نجاحات "وهميّة" (أي نجاحات 'تكتيكيّة' غير مستدامة) بإمكان قوى الاحتقار والاحتكار هذه انتزاعها منك وفي اللحظة التي تحيد بها عن "الطريق".

ومن أعنيهم بتعبير قوى الاحتقار والاحتكار (والمتمثِّلة بتلك "المجموعات" و"الأندية" منتحلةِ صفة "العالمية") إنما هم كل من ينتمي وينتسب (إدارياً) لهذه المجموعات والمنتديات (المالية والاقتصادية) الدولية والعالمية؛ "أقليّات" متمكِّنة و"متحالفة" (وفي ظل واقع احتقار المُهَيمن لكلِّ من لا ينتمي لـ "ثقافته" ولـ "رقعته الجغرافية")، محتكِرة للحيلة والوسيلة (المال ووسائل توجيه الرأي العام وعلى المستوى العالمي)، مهيمِنة على "القرار" (أو على مراكز القرار) وعلى مؤسسات صناعة القرار ("إلى الآن") وفي معظم هذه الدول القادرة والفاعلة، وتلك "المتفاعلة" (أي المتفاعلة "دَفعاً" مع الأحداث القائمة والمفتعَلة) من الدول الإقليمية المؤيّدة والداعمة في الساحة السنّية للحركة الإسلامية أو الحراك الإسلامي.

ومن يهمّني من بين هذه الدول الإقليمية المؤيّدة والداعمة أو 'المتعاطفة' (تركيا وقطر على وجه التحديد) والتي تراهن عليها شعوب المنطقة (والتي لا أحمل في قلبي لأهلها ولأولياء الأمر فيها إلاّ الغَيرة والمحبة)، وما يعنيني مما يدور في دوائر ومواقع القرار فيها، أنه وبالرغم من إخلاص أصحاب الأمر والكلمة الأخيرة، إلاّ أن ما تعانيه هذه الدول من "خلل مخيف" (على مستوى صناعة القرار) له انعكاسات سلبية و"مخيفة". وسواء كان هذا الخلل متمثلاً بـ "عقليةٍ دكتاتوريةٍ" (على حدّ تعبير بعض المخلصين الغيّورين من المقرّبين) أو بـ "اختراقاتٍ" ومن قِبَل أفرادٍ (عليهم الكثير من الشبهات) "فُرِضوا" ولتكون بيدهم (على المستوى الشخصي) مسألة تشخيص مصلحة الدولة (وكل المصالح العامة)... فلهذا الخلل الداخلي والمخيف "عواقب مدمِّرة" لن تقتصر على منع التقدّم في الطريق الصحيح والسليم (وعلى عرقلة أي مبادرة لاحتواء الأزمات العالقة)، نهايتُها القضاء على "الأمل" (وعلى ما تراهن عليه الشعوب المقهورة) عن طريق إسقاط رموز هذا الأمل، أو حشر تلك الرموز (من قيادات هذا الحراك صاحب الامتداد) وفي موقع الخائف في دائرته ومن محيطه (كخوف الرئيس أردوغان من تدخّلات أهل بيته على ما يراه من منهج من أجل تحقيق الأهداف والمصالح، أو كمحاولات "شيطنة" الحركات الإسلامية والإخوان المسلمين' وتأليب المحيط عليهم وفي عقر دارهم)، ومما لا يترك أمام هؤلاء سوى خيار التحالف (تحالف الضعيف اليائس و"المطعون" من قبل شركاء ساحته) مع من في حساباته (غير المعلنة) إدخال المنطقة في "حرب طاحنة" تُستَبدَل فيها "المجموعات المُجمَّعة" (و"منتجات" الأجهزة الذكية والغبية) بمن يمتلك 'الإسلاميون' مفاتيح عقولهم وقلوبهم من امتدادات بشرية، تُعيدُ قواعد لعبة التحالفات الارتهانية القديمة (مع فارق ما تمتلكه "الأقلية" الجديدة من إمكاناتٍ للاستنزاف) وتُعزّزُ من هيمنة فكر وقوى الهيمنة على مصادر الثروة وعلى مواقع القرار (المحلي والإقليمي والدولي).

نصيحة أخيرة

هناك من يَفترِض (بل ويُصِرُّ على) أنّ 'الإسلاميّين' (أو "المتديّنين" وبشكل عام) هم جماعات 'متخلِّفة' من 'المتطرّفين' أو 'الانتهازيّين'... وفي المقابل من يحسب (أو يتوقّع) أن يكونوا من الملائكة المعصومين؛ وإن خيبة أمل (وصدمة) محسن الظنّ أكبر وأكثر إيلاما... أبناء الحركة الإسلامية هم جماعة من البشر، وكسائر الجماعات والأحزاب فيها *"الخير"* من البسطاء والفوضويّين ومن أصحاب المصالح (والمنافقين). ومع أن عامل البساطة (أو "عدم التعقيد") قد يُعتبَر عاملاً إيجابيّاً، إلاّ أنه وفي الزمن الذي يكثر فيه النفاق قد يصبح باباً من أبواب الاختراق، تُقتَنَصُ فيه الفُرَص وتُستَغلُّ فيه العواطف والغرائز (وجهل عامة الناس) ومن قِبَل البسطاء والثعالب (ثعالب الداخل والخارج) في إغراق الساحة وفي ما قد لا يخرج من خرابه أحد.

مُخطئٌ من يريد استبدال مبادرة 'احتواء الخلل' والأزمات بـ "احتواء الأشخاص" والجماعات (وبشراء الذمم)، ومجرمٌ من يريد ليَستمرّ بسياسة حشر 'أصحاب الامتداد'؛ وأيُّ بديلٍ عنهم لن تقدروا ولا يمكن لكم "احتواؤه". اللعبُ على وتر الطائفيّة وبالشعارات الدينية نارٌ تحرق أصابع اللاعبين بها، والمتاجرةُ بدماء عامّة المسلمين أمرٌ مرفوض على الحكماء من قيادة وكوادر الحركة الإسلامية مراجعة حساباتهم، في خصوصياتهم الداخلية ومع من يفتقر لهامش الحركة من حلفائهم (أو من المؤيّدين لفكرتهم). خسارةُ "مطيعٍ" بسيطٍ أو "مشاغبٍ" خيرٌ من خسارة حكيمٍ وإن لم يكن من "المبايعين"... ترتيبُ بيتِك أولوية وإن لم يساعدك "المتعاطف معك". وإن كان لا بُدَّ من التحالف، فليكن تحالفك مع من لا يستخِفُّ (من وراء ظهرك) بك وبفكرك وبـ "ذكائك". ليَكُن تحالفك مع من لا يدفعك ليُرتهَن "بقاؤك"، وليكن تعاونك مع من لا يُضمِر المتاجرة بدماء أهل بيتك. لتكن الفكرة فكرتك والحسابات حساباتك، وليكن القرار قرارك والمشروع مشروعك (أو بمساهمتك ومشاركتك) وبما يضمن لك تحقيق أهدافك من خير ومكاسب في مصلحة أهل بلدك وساحتك ومصالح الناس أجمعين.

مبادرة 'استراتيجية الاحتواء'

من أجل التعاون والتكامل في مواجهة الحقد والتطرّف

علاجاً لفكر الإقصاء والإلغاء والاستئصال

وقفاً لمسببات ومنابع الإرهاب

ولهذا 'الانجراف الشامل نحو الهاوية'

أتقدم بهذه المبادرة (و"كمبادرة أخيرة") بعد وصول كل محاولات "التسوية" (أو الترقيع) إلى طريق مسدود، ومع ظهور علامات دخول "العالم" في مرحلة جديدة من الصراع (والتي يُتوقَّع لها أن تكون أشدّ دموية)، وبعد تشخيص ما تأنّيت وتعمّقت في مراقبته ودراسته من خلل (وعلى كل المستويات العالمية والمحلية)، علاجاً أوّلياً (وأخيراً) أبتغي من ورائه الانطلاق (العملي) بالتأسيس لما نحتاجه (وتحتاجه "شعوب العالم") من عملية مشتركة تتكامل فيها الطاقات "الصادقة" (الصحيحة والسليمة) من أجل إعادة تشخيص الخلل (تشخيصا مشتركاً ومتكاملاً ولكل جوانب هذا الخلل بدءاً من جذوره) وتقديم الحلول الواقعية و"المقبولة"، وضمن ما يمكن لكل الأطراف أن تتعاون في ظله (أو على ضوئه) من استراتيجيةَ احتواءٍ إيجابية وبناءة توقِف ما يبدو لنا وللعالم بأسره أننا قادمون عليه.

المبادرة هذه مبنية على تشخيص أوّلي لم أتوقّف فيه على الجوانب السلبيّة (أو الجزء الفارغ من الكوب)، إنما فيها للإيجابيات القائمة و"المتفرّقة" ما أبني وأعوّل عليه في عملية إنجاح ما أقترحه من علاج وحلول "أقدّمها" ليشارك في إعادة دراستها وتقويمها كل من في حساباته (في قلبه وعقله) مكانٌ للمصلحة العامة. ولما أفصّله في هذا الملف من خطوات (أو مقترحات)، وتجارب عملية مكمِّلة (قد أثبتت لنا إيجابياتها)، بدائل "أقلَّ جهداً وتكلفةً" Plan B و Plan C (الورقة الأخيرة من الملف) يمكن لنا اعتمادها في النهاية وكخطوات مكمِّلة أو بديلة من أجل احتواء الأمور.

هذه المبادرة أعرضها في هذا الملف وبنفس الطريقة التي تواصلنا بها مع الطاقات الفاعلة والقادرة، "تنقيباً" عمن يمكن له المساهمة والمشاركة في عملية تقويم فكرتها وتفعيل ما تتطلبه من خطوات عملية، وعمن يمتلك القدرة على نقل مقترحاتها (أو ما يصل إليه المشاركون في لقاء مناقشتها) إلى أرض الواقع.

ولقد تم إرسال تفاصيل المبادرة عن طريق 'الإيمايل' وفي ثلاثة رسائل:

الإيمايل الأول يحتوي على رسالة عامة نقدِّم فيها للمبادرة عن طريق الدعوة إلى عقد 'لقاءات مناطقية' نناقش فيها ما أسميه بـ'الحدث السياسي' (قواعد 'اللعبة السياسية' ومستجدات الأمن والتطوّرات الراهنة)، توضيحا للرؤية ولما يمكن أن تتعاون وتتكامل في ظلّه الطاقات المختلفة. ملحق مع هذا الإيمايل نسخة عن الورقة التعريفية لـ 'الائتلاف الإنساني العالمي' (لمن أراد الدعوة للّقاء تحت سقف شعاره وأهدافه)، ونسخة عن رسالة 'خطوة في الطريق الصحيح'، نقدِّم فيها لما يمكن الاتفاق عليه من خطوات تنفيذية، توجيهاً لمسيرة احتواء الأزمات العالقة، انطلاقاً من 'الحلقة الأضعف' (و"الأخطر") من الجهة المستهدفة (أي من 'الساحة السنّية' من العالم العربي والإسلامي).

ويحتوي الإيمايل الثاني على رسالة الدعوة إلى اللقاء مع توضيح أهداف اللقاء وبعض تفاصيله الإجرائية، بالإضافة إلى الملفات المراد مناقشتها، بدءاً بالملف A والذي يحتوي الإيمايل الثالث على شرح تفاصيله. (ولقد فضّلت فصل رسالة 'الأوراق الوثائقية' عن هذا الملف بسبب حجم محتوياتها وكثرة التفاصيل فيها)

عنوان المبادرة:

المقصود باستراتيجية الاحتواء هو تشكيل "البديل المرافق" (أي بديل لا يستلزم إلغاء القائم) للسياسات المتّبعة والقائمة على أساس المواجهة (أو مواجهة التحدّيات) في ظل عقلية الحالة المتعادلة في الربح والخسارة Zero–Sum Mentality. هي "خطة طوارئ بديلة" في حال وصول الخيارات القائمة إلى طريق مسدود. خطة استراتيجية (وعلى عكس التكتيكات المرحلية) مبنيّة على أساس مبدأ احتواء الخلل والأزمات العالقة، وفي ظل حسابات المنفعة العامة (أو المصلحة المشتركة) وما تستلزمه التهديدات القائمة من تعاون وتكامل (استراتيجي بنّاء وإيجابي) بين فرقاء (أو شركاء) الساحة (وعلى كل المستويات المحلية والإقليمية والعالمية) من أجل معالجة ما يمكن الاتفاق على "أولوية مواجهته" من مخاطر لا ولن يفلت من تهديداتها اليوم أحد.

خلاصة المبادرة:

ما تبتغيه المبادرة من "هدف استراتيجي مشترك" (التعاون والتكامل الصحيح في مواجهة التهديدات المشتركة) لا يمكن تحقيقه إلاّ عن طريق التمهيد السليم لـ "مستلزماتٍ أولية" (وبخطواتٍ مرحلية) نلخصها بما يلي: الاتفاق على رؤية واضحة ومشتركة للحدث السياسي (وكـ"لازمة" أساسية للمشاركة في أي عمل استراتيجي)، وعلى تشخيص الخلل وتحديد التهديدات المشتركة (مع الاتفاق على تصنيفها وترتيبها ضمن سلم أولويات)، والتي على أساسها (الرؤية والتهديدات المشتركة) تنطلق عملية التعاون في تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي.

محتويات الملف:

ويحتوي ملف المبادرة على التفاصيل التنفيذية وبجميع خطواتها المرحلية (انطلاقا من 'الساحة المحلية')، بدءاً بعملية الاتفاق على الرؤية المشتركة (عن طريق مناقشة 'الملف A' وغيره في 'اللقاءات المناطقية')، ثم تحديد التهديدات المشتركة وأولويات مواجهتها (عن طريق مناقشة 'الملف C' في 'اللقاءات المناطقية').

أهداف المبادرة:

ما نبتغيه من وراء هذه المبادرة، وما نتأمل تحقيقه عن طريق هذه الحراكات التنفيذية (اللقاءات المناطقية) المقترحة (والمُجرَّبة) والمُفصَّلة خطواتها ومراحلها في هذا الملف، يمكن تلخيصه بالنقاط الرئيسية التالية:

وقف هذا النزف والقتل، الهمجي باسم الدين، و"الوقح" باسم الدفاع عن "الحرّيات" وعن "القِيَم الحضارية"، منعاً للانجراف الشامل نحو الهاوية، (أو منعاً لـ "انهيار" القائم من هذا "النظام" الدولي).

احتواء الفوضى "المُختلَقة" (وليس 'الخلّاقة') المُزمِنة والمُفتعَلة حديثاً في الساحة العربية والإسلامية، من أجل وضع حدٍّ (أو حدود) لهذا الاستغلال (استغلال "الطِّيبة" والحَميّة أو الجهل والغرائز) "المُنظَّم"، إقفالاً لـ "مصانع" أو 'منابع الإرهاب' (ولأي 'بيئة حاضنة' "افتراضاً" له).

تهيئة الأجواء والأرضية اللازمة من أجل البدء في معالجة الخلل (عملية مشتركة وعلى كل المستويات)؛ خطوات أوَّلية و"متأنِّية"، تُغني 'الوضع الراهن' عما تستلزمه البدائل من تغيير شامل في اللعبة السياسية، وتساهم في عقلنة مؤسسات صناعة القرار، مراجعةً للحسابات، "تخفيفاً" من منسوب "التوتير" والتوتُّر، إيقافاً للاستهتار ولمسببات التطرّف (وأي عمل إرهابي).

الإجراءات العملية والتنفيذية المطلوبة:

نعتقد أن ما يمكن اتخاذه من قرارات وتحديده من إجراءات عملية، إنما ينبغي أن تشارك فيه كل الطاقات التي يمكن لنا التعرّف عليها من خلال اللقاءات المناطقية. وما نطرحه (أو نقترحه) من خطوات تنفيذية في رسالة 'خطوة في الطريق الصحيح' (آخر الصفحة ٧) يمكن تعديله أو استبداله بأي شيء يساعدنا في الوصول إلى أهداف هذه المبادرة (المحددة أعلاه).